

دراسة تحليلية لمدى تحقق مبدأ المقاربة النصية في تدريس قواعد اللغة العربية السنة الرابعة متوسط أنموذجا د/ زهور شتوح _ جامعة باتنة 1

إن تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط يرمي إلى تمكين المتعلمين من شبكة المعارف اللغوية، واكتسابهم مهارات وظيفية (مرسلين ومستقبلين) تساعدهم على ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه المواقف التواصلية، حيث لم يعد التواصل البيداغوجي يقف عند حدود تنمية الكفاءة اللغوية الكامنة كما كان متعارفا عليه في المناهج الدراسية التي تبنت مقاربة المحتويات، ولم يكتف كذلك أي التواصل البيداغوجي برسم معالم مجالات الأهداف المعرفية والوجدانية والنفس الحركية، وبتطويرها على مستوى الأهداف السلوكية التي يمكن بها قياس أداءات المتعلمين وفق معايير وشروط محددة، بل يسعى هذا التواصل البيداغوجي في المقاربة بالكفاءات إلى خلق تفاعل بين أطراف الفعل التربوي، من خلال ترجمة مكوناته إلى ممارسات ناجعة، تنطلق من التصور الذي يؤمن بأن «التكوين ينبغي أن يكون من أجل التمكين»¹.

وتعد مرحلة التعليم المتوسط من أخطر وأخصب المراحل التعليمية تبدأ عادة من سن الثانية عشرة، ففيها تتضح الاستعدادات والقدرات الخاصة، ويتعزز من خلالها مجال الإدراك الإرادي، وينزع الخيال إلى بناء العلاقات التركيبية والتجريدية بشكل متنامي وسريع².

أولا - أهداف تعليم اللغة العربية في السنة الرابعة متوسط:

تحظى السنة الرابعة متوسط بأهمية تربوية ومعرفية دقيقة في حياة تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم وذلك لكونها سنة التثويج، لهذا جاء في المنهاج ماييلي: «تعد السنة الرابعة من التعليم المتوسط خاتمة هذه المرحلة، ففيها تبلغ تعلمات التلميذ الأساسية غايتها الأمر الذي يؤهله للانتقال إلى التعليم الثانوي أو المهني»³، ويستكمل التلميذ في هذه السنة القدرة على ممارسة اللغة، من حيث جميع الجوانب، وتحقيق الأهداف السابقة في السنوات الثلاث التي مرت على المتعلم، وذلك ما يتوضح من خلال الفقرة التالية الواردة في المنهاج: «يرتكز تعليم اللغة العربية في هذه السنة على تنمية القدرة على التواصل الشفوي والكتابي لدى المتعلم، ويتحقق ذلك بتوسع مكتسباته وإثرائها، وبدعمها وتعزيزها اعتمادا على وضعيات متنوعة منها على سبيل المثال:

-الإنتاجات المكتوبة والتواصل باللجوء إلى مصادر اللغة العربية وقواعدها.

-إبداء الرأي في خطابات شفوية ومكتوبة ومرئية»⁴.

ولكون السنة الرابعة من التعليم المتوسط هي المرحلة الانتقالية من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي نجد أن التلميذ يتعرض إلى شيء من التعمق في دراسة القواعد ، كالتعرض لـ "نحو الجمل" من أجل التعرف على بعض الجمل من حيث إعرابها وموقعها ، وهذا ما يسمح للتلميذ بامتلاك قواعد اللغة وتوظيفها بسهولة ويسر ، ويقر المنهاج أن « الغاية المنشودة من أنشطة اللغة في هذه السنة هي تنمية كفاءة التواصل لدى المتعلم بما يضمن له حسن التعامل والتفاعل الإيجابي مع غيره»⁵ ، ويتوقع من التلميذ في السنة الرابعة متوسط بعد دراسة قواعد اللغة الواردة في البرنامج أن يكون قادرا على :

- التعرف على القواعد التي تحكم عناصر اللغة وضبطها في سياق لغوي مناسب.
 - تحديد الآليات اللغوية من خلال وظائف هذه العناصر في النص.
 - ربط القواعد باستعمالها الفعلي من خلال توظيفها في مواقف تعبيرية متنوعة⁶.
 - وحدد المنهاج الكفاءة الختامية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط في النقطة التالية : «يكون المتعلم قادرا على إنتاج (شفويا وكتابيا) كل أنماط النصوص : الاخبارية ، الوصفية ، السردية ، الحوارية ، الحجاجية ، مع التركيز على النص الحجاجي»⁷.
 نخلص من عرضنا للأهداف الخاصة بتدريس اللغة العربية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنها تنص في عمومها على تحسين لغة التلاميذ ، إلى جانب إكسابهم ملكة لسانية عن طريق ممارسة اللغة ممارسة سليمة ، كما أنها تشير إلى إثراء الرصيد اللغوي للتلاميذ ، وتكوين الذوق الأدبي في نفوسهم ، بفضل ما يدرسونه من نصوص وأمثلة وشواهد جيدة.

ثانيا - المقاربة النصية في تدريس نشاط قواعد اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط:

تتبنى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط ، مبدأ المقاربة النصية في تعليمية نشاط القواعد كما ذكرنا سابقا والمقصود بالمقاربة النصية بالمعنى البيداغوجي ، المرتبط ببناء مناهج اللغة العربية ، وتعليم أنشطتها المختلفة « أن يكون النص محور جميع التعلمت المختلفة ، ومحور النشاطات الداعمة من نحو وصرف وبلاغة وكتابة ، فهذه النشاطات هي لخدمة النص وتعلمها يكون بواسطة النص نفسه بحيث يكون هناك انسجام تام وتناسق يسمح للمتلم بالوصول إلى استنتاج رئيسي هو "أن اللغة كل متكامل" لا تجزئة فيها ، وأن ما يلاحظه المتعلم من تجزئة ما هو في الحقيقة إلا منهجية تفرضها بيداغوجيا التعلم بصفة تدريجية ، أما النص فهو وحدة لغوية مغلقة لا مجال فيها للتجزئة ، فيكون تعلم اللغة في سياق النص « وبهذا فالمقاربة النصية في هذا المجال تعني: اتخاذ النص محورا تدور حوله جميع فروع اللغة العربية « فهو المنطلق في تدريسها وهو الأساس في تحقيق الكفاءات فهم المقروء ، والمسموع ، التعبير الشفوي والكتابي ، لأن النص هو البنية الكبرى التي تظهر فيها بوضوح كل المستويات اللغوية كما تنعكس فيه مختلف المؤشرات السياقية ، وبهذا يصبح النص بؤرة العملية التعليمية بكل أبعادها ، ومن خصائص المقاربة النصية:

1- استبطان النصوص من داخلها.

2- النظر إلى النص على أنه يتضمن مستويات مختلفة من التأويل.

3- تسمح للمتلم ببناء مواقف تتشكل حولها الأفكار والانفعالات والأحاسيس فيعيد المتعلم إنتاج نصوص في إطار تلك العلاقات.

وتعتمد المقاربة النصية على التماسك بين الجمل المشكلة للنص والتدرج النصي بحيث يتم فعل القراءة والكتابة على أساس هذه القواعد وفي حركات حلزونية ، فالتلميذ وهو في مرحلة التحليل يقرأ ويكتب ثم يجرب القراءة بكيفية أخرى ، وهلم جرا ، بحيث تبدو له

تلك الصلة الفعلية والمتواصلة بين الأنشطة المتكاملة الثلاثة وهي التعبير الشفوي والقراءة والكتابة، فتكون بذلك هذه الأنشطة المتكاملة في خدمة تنمية كفاءة المتعلم القرائية والكتابية.

ونستنتج من خلال هذه التعاريف ما يلي : اعتبار النص الوحدة الأساسية للتعليم وبالتالي الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص .

حيث يتطلب استنباط القواعد اللغوية (النحوية منها والصرفية) من النص المقرر في حصة القراءة الذي يفترض أن المتعلم تدرّب على قراءته بطريقة جيدة وتفهم معانيه وأدرك مبناه ، قبل أن يتحول إلى لغته ، قصد اكتشاف وظائف الكلمات داخل الجملة وتركيبها وصيغها⁸ ، وبهذا يستمد النموذج من محيطه الطبيعي (أي النص) ، ويسلط عليه الضوء بدعوة المتعلم إلى فحصه واستنباط القاعدة منه ، ونظرا إلى أن النص مهما كان لا يمكنه أن يتوافر على كل الحالات النحوية يستعين الكتاب بنماذج مستقلة ، وهذه المزاجية بين نص القراءة والجملة ضرورية لتغطية كل جوانب القاعدة النحوية⁹.

ثالثا مبادئ المقاربة النصية :

ترتكز المقاربة النصية على أساسين هما :

1-الأساس اللغوي: ينطلق من كون اللغة ظاهرة كلية متأزرة عناصرها من صوت ، وصرف ، وتركيب ودلالة.

2-الأساس التربوي: ومفاده أن أصدق أنواع التعلم ما تفاعل فيه المتعلم مع خبرة كلية مباشرة ذات معنى لديه ، وذات مغزى عنده 10 .

ويقترح منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط مجموعة من المبادئ هي أحد عشر (11):

- اعتبار المتعلم محور العملية التعليمية.
- التحول من التعليم التلقيني إلى التعليم التكويني، وربط التعلم بأهداف محددة وتعزيز المشاركة والحوار.

• الاستفادة من رصيد المتعلم وخبراته السابقة ، والعمل على تطويرها والبناء عليها انطلاقا من كون نمو الفرد عملية مطردة ومتكاملة في فروعها .

- التركيز على النزعة النقدية في التحليل ، وعلى الاستقلالية في التعلم والتقييم.
- ترك حرية التعبير للمتعلم لإكسابه الثقة بنفسه.

ويهدف اعتماد المقاربة النصية كأسلوب للتعامل مع القواعد إلى التيسير ، لأن الهدف من تدريس القواعد لم يعد غاية مقصودة لذاتها ، بل أصبح وسيلة لتقويم لسان التلميذ ، وصون أسلوبه من اللحن والخطأ¹¹ ، فيقرأ قراءة صحيحة ويفهم فهمها صحيحا ، ويعبر عن خواطره وأفكاره تعبيرا صادقا ، وقد ورد في دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط أن «القيمة النهائية للقواعد عند التلميذ تكمن في قدرته على الانتفاع به، في موضع الاستعمال وتوظيفها في وضعيات حياتية يومية ، وهكذا يحس من خلالها أن القواعد مفيدة في فهم الواقع اللغوي من حوله خاصة عندما يدرسها في إطارها الطبيعي ألا وهو النص»¹².

ونجد أن دروس القواعد النحوية في ضوء المقاربة النصية والتدريس بالكفاءات مقسمة على وحدات تضم كل وحدة تعلمية نصا هو محور الأنشطة ، ومصدر لاستخراج الظواهر اللغوية* وتدريسها، وهذه الطريقة تجعل من اللغة وحدة متأزرة لا أجزاء متفرقة .

ولهذا خصصت وزارة التربية كتابا واحدا في اللغة العربية ، يضم جميع أنشطتها ، ويتم تدريس نشاط القواعد ضمن البناء اللغوي ، ويمكن للمعلم في تدريس نشاط القواعد أن يعتمد على المراحل الآتية¹³:

1-الإطار العام للدرس : ويحدد فيه الفرع إن كان نحوا أو صرفا.

2-عنوان الدرس: الموضوع النحوي أو الصرفي.

3-أهداف الدرس: حيث يتضمن المجال المعرفي أهدافا تشتق من القاعدة ومن النص-السند- والمجال الوجداني تشتق أهدافه من محتوى النص، أما المجال المهاري فيركز على إكساب التلاميذ القدرة على القراءة أو الكلام وفقا للقاعدة المدروسة.

رابعا- وصف مضامين القواعد المقررة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط :

في إطار تحضير الموسم الدراسي 2018_2019 ، وسعيا من الوصاية لضمان جودة التعليم وتحسين الأداء التربوي والبيداغوجي لمواصلة الإصلاحات التي باشرتها وزارة التربية ، وضعت المفتشية العامة للبيداغوجيا بين أيدي الممارسين التربويين مخططات سنوية لبناء التعلّمات،"هذه المخططات هي أدوات عمل مسهلة لحسن تنفيذ السندات المرجعية المعتمدة والمعمول بها في مرحلة التعليم المتوسط (المنهاج والوثيقة المرافقة) في إطار سيرورة المقطع التعليمي ، حيث انها تسمح بترجمة ممكنة للبرنامج السنوي من جهة وتحقيق التوافق والانسجام بينها وبين الكتب المدرسية سارية المفعول من جهة أخرى"¹⁴.

ونظرا لخصوصية الدخول المدرسي لهذه السنة، اضطرت الوزارة الوصية لتكييف مناهج اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، حيث تم الإبقاء على الكتاب القديم وتقديمه بروح الجيل الثاني من خلال تغيير مسمى المحاور الأربع والعشرون في الكتاب الأول إلى المقاطع الثمانية في الجيل الثاني ، مع حذف العديد من الدروس النحوية وتعويضها بدروس أخرى ، وسنعرض حاليا محتوى الكتاب الأصلي الموجود بين يدي الأساتذة والتلاميذ بمحتواه الأصلي ثم نقدم التغييرات المقدمة من قبل الوصاية لتنفيذ الدروس.

1/ وصف المدونة:

بيانات عامة:

1-1 المستوى : السنة الرابعة متوسط.

1-2 اسم الكتاب : اللغة العربية.

- 1-3 تأليف : الشريف مربيـ مصباح بومصباح- رشيدة آيت عبد السلام – هاشمي عمر.
- 1-4 تنسيق وإشراف : الشريف مربيـ.
- 1-5 الناشر : الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O.N.P.S
- 1-6 بلد النشر: الجزائر.
- 1-7 سعر البيع : 230.00 دج
- 1-8 عدد الصفحات : 239.
- 1-9 حجم الكتاب : 16.5 × 23.5 سم.
- 1-10 أجزاء الكتاب : ورد الكتاب في جزء واحد واشتمل على أربع وعشرين محورا.
- خصص القسم الأول منها للثلاثي الأول من العام الدراسي ويضم 9 محاور.
- والقسم الثاني خصص للثلاثي الثاني من العام الدراسي ويضم 9 محاور .
- والقسم الثالث خصص للثلاثي الثالث من العام الدراسي وهو يضم 6 محاور .

2/ تحليل محتوى الكتاب :

قد قسم متن الكتاب إلى أربع وعشرين وحدة جاءت مرتبة كالتالي¹⁵:

الوحدة	المحاور
01	العلوم والتقدم التكنولوجي (الأقراص المضغوطة ، الاتصال الرقمي...)
02	قضايا اجتماعية (الأخلاق ، الآفات الاجتماعية ...)
03	المواطنة (الحقوق والواجبات)
04	شخصيات موهوبة جزائرية وعالمية (أدبية ، فنية ، رياضية ...)
05	الحوادث الكبرى في القرن العشرين (ثورات)
06	متاحف ومعالم تاريخية (جزائرية، عالمية ...)
07	الصحة (أمراض العصر)
08	الهوايات
09	الثروات الطبيعية (الماء ، الغابات ، البترول ...)
10	مظاهر طبيعية (الخشوف والكسوف ، المد والجزر)
11	شعوب العالم (معتقداتها ، عاداتها وتقاليدها ...)
12	الفنون (الموسيقى ، النحت ، الرقص ، الغناء ...)
13	حقوق الإنسان (الطفل ، المعوق ، المسن ...)
14	دور الإعلام في المجتمع(التحسيس ، الإخبار ، التوعية ، التنقيف ...)
15	التضامن الإنساني (الهلال الأحمر ، الصليب الأحمر ، أطباء بلا حدود ...)
16	التلوث البيئي (النفايات الصناعية في الوسط الأرضي والهوائي والمائي)
17	الإنسان والحيوان (الرفق بالحيوان ، ترويض الحيوانات ...)

18	الأساطير (المحلية والعالمية)
19	المرافق العامة (المكتبة ، حدائق الترفيه والتسلية ...)
20	الصناعات التقليدية (الفخار ، النحاس ...)
21	الشباب والمستقبل
22	عالم الشغل (التمهين ، التكوين المهني ...)
23	الدين المعاملة (أثر الدين في سلوك الفرد : التسامح ، التراحم...)
24	الهجرة الداخلية و الخارجية (النزوح ، هجرة الأدمغة)

وتحتوي كل وحدة على مجموعة من الأنشطة : القراءة ، المطالعة الموجهة ، التعبير الكتابي، يتضمن نشاط القراءة نصا أدبيا يسبقه تمهيد ويختم باسم المؤلف ، يليه المعجم والدلالة وفيه شرح لبعض الكلمات الصعبة الواردة في النص ، ثم البناء الفكري الذي يضم أسئلة حول النص ، وتقوم القراءة كما ورد في مناهج السنة الرابعة متوسط على نص : «ينبغي أن يقرأ التلميذ ليستنبط منه الأحكام المتصلة بالأفكار كقصدية صاحب النص ، للانتقال بعد ذلك إلى مستوى أكثر تجريدا لإدراك الآليات المتحركة في ترابط البنيات النصية ، وفهم الكيفية التي تعمل بها النصوص والمنطق الذي يحكم عملها ، بإمكانه حينها أن يستثمر ذلك في إنتاج نصوص على منوال المدروسة منها ، على أن تتصف بطابع التماسك والانسجام»¹⁶ ، فالبناء الفني الذي يتضمن قواعد تخص البلاغة أو العروض تمهيدا لدراسة الأدب وفنونه في السنوات اللاحقة « حيث تقدم المصطلحات الفنية (البلاغية) في شكل معلومات مبسطة تسمح للتعلم باكتشاف الأساليب الفنية المختلفة والإمكانات التي توفرها في مجالات التعبير .

ليأتي نشاط البناء اللغوي الذي يعنى بدراسة بعض الجوانب النحوية والصرفية عليها تطبيقات حول الظاهرة اللغوية التي تناولها البناء اللغوي والبناء الفني ، أما التعبير الكتابي فهو نشاط يهدف إلى إدماج المعارف اللغوية المختلفة ويعتبر « مؤشرا دالا على مدى قدرة المتعلم على تحويل هذه المعارف بتوظيفها في وضعيات جديدة وهو بذلك يعتبر تجنيدا للكفاءة المستهدفة»¹⁷ . أما المطالعة الموجهة فيحضرها المتعلم خارج القسم بعد أن تقدم له تعليمات دقيقة استعدادا لحصة التعبير الشفهي

3/ توزيع الوحدات ونصوص القراءة المشروحة ودراس قواع اللغة العربية قبل التكيف

الوحدات	القراءة المشروحة	محتوى نشاط القواعد
تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي
الدين المعاملة	من شمائل الرسول (ص)	الجملة البسيطة
شخصيات موهوبة	الفنان محمد تمام	الجملة المركبة
الظواهر الطبيعية	الكسوف والخسوف	الجملة الواقعة مفعولا به
أمراض العصر	السكري	الجملة الواقعة حالا

الثروات الطبيعية	البترول في حياتنا اليومية	تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا وجوازا
متاحف ومعالم تاريخية	تمقاد	الجملة الواقعة نعتا
عالم الشغل	في الحث على العمل	الجملة الواقعة جواب شرط
الشباب والمستقبل	الشباب	الجملة الواقعة مضاف إليه
إدماج	إدماج	إدماج
الفنون	زرياب مبتكر الموسيقى الأندلسية	الجملة الموصولة
العلوم والتقدم التكنولوجي	سيارة المستقبل	تقديم الخبر وجوبا وجوازا
المواطنة	في سبيل الوطن	الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ
شعوب العالم	الزردة	الجملة الواقعة خبرا لناسخ
الهوايات	الشطرنج... تحدي الأذكى	التصغير
أساطير محلية وعالمية	كيف خلقت الضفادع	الإدغام
قضايا اجتماعية	المدنية الحديثة	تقديم المفعول به
الإنسان والحيوان	السمة الشاكرة	اسم التفضيل
إدماج	إدماج	إدماج
المرافق العامة	حديقة	صيغة المبالغة
التلوث البيئي	محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي	التعجب بصيغة ما أفعله
حقوق الإنسان	لا تقهروا الأطفال	التعجب بصيغة أفعل به
دور الإعلام في المجتمع	الدور الحضاري للإنترنت	الإغراء
الأحداث الكبرى في القرن 20	انتصار الثورة الجزائرية	التحذير
الهجرة	الهجرة السرية	المدح والذم
التضامن الإنساني	القبعات الزرق جنود في خدمة السلم	إدماج
الصناعات التقليدية	الفخاري الصبور	مراجعة المفاهيم السابقة
إدماج	إدماج	إدماج

كان هذا ترتيب المحاور الأربع والعشرين مرفوقا بعناوين نصوص القراءة المشروحة وما يصاحبها من دروس للظواهر اللغوية، كما ورد في الجيل الأول، ووفق وثيقة التكييف المعدة من طرف المفتشية العامة للتباعداج في سبتمبر 2018 م ، فقد تم إلغاء أربعة عشر 14 درسا للظواهر اللغوية .

خامسا_ سيرورة المقطع التعليمي للسنة الرابعة متوسط الجيل الثاني :

الجديد في تكييف الكتاب للسنة الرابعة متوسط أنه تم تفعيل المقاطع التعليمية ، حيث يستهل كل مقطع بوضعية انطلاقية (الوضعية الأم) من إنتاج المعلم "وهي وضعية لها القدرة على استدعاء كل الموارد الموضحة في مخطط التعلّات الخاصة بالمقطع (الموارد المعرفية ، المنهجية، القيم والمواقف ، والكفاءات العرضية) تنتهي بثلاث مهمات تفصي كل منها إلى وضعية جزئية في كل أسبوع (تنجز في حصة إنتاج المكتوب)"¹⁸.

1/ منهجية تناول المقطع في أسابيع التعلّم¹⁹:

- ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

يتناول في بداية الأسبوع البيداغوجي ويستهدف كفاءة الإصغاء والتحدث ، حيث يستمع إلى خطابات حاجية وتفسيرية مرتبطة بالوضعية الجزئية، ويفهم معاني الخطاب ويتفاعل معه ثم يعيد إنتاجه مشافهة بلغة سليمة في وضعيات تواصلية دالة.

- ميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة ودراسة النص+قواعد اللغة):

يقراً نصوصاً نظرية وشعرية متنوعة الأنماط قراءة تحليلية واعية ويعبر عن فهمه لمضمونها ويصدر في شأنها أحكاماً.

- ميدان إنتاج المكتوب:

ينتج كتابة، نصوصاً منسجمة متنوعة الأنماط بلغة سليمة يغلب عليها النمطان الحجاجي والتفسيري ويوظف مكتسباته اللغوية والبلاغية والتقنية ويضمنه قيماً ومواقف مناسبة للموضوع لا تقل عن 14 سطراً.

- منهجية تناول المقطع في الأسبوع الرابع: يخصص الأسبوع الرابع البيداغوجي للإدماج والتقويم (ساعتان) عن طريق وضعيات تواصلية دالة ، تكون قادرة على تحديد مستوى اكتساب الكفاءة المرصودة

2/ دروس القواعد غير الواردة في المناهج المعاد كتابتها:²⁰

الرقم	المواضيع	ملاحظات
1	تقديم المبتدأ وجوبا وجوازا	لا يقدم
2	تقديم الخبر وجوبا وجوازا	لا يقدم
3	تقديم المفعول به	لا يقدم
4	حذف المبتدأ وجوبا وجوازا	لا يقدم

5	الجملة الموصولة	لا يقدم
6	التصغير	لا يقدم
7	الإدغام	لا يقدم
8	اسم التفضيل	لا يقدم
9	صيغ المبالغة	لا يقدم
10	التعجب بصيغة ما أفعله	لا يقدم
11	التعجب بصيغة أفعل به	لا يقدم
12	الإغراء	لا يقدم
13	التحذير	لا يقدم
14	المدح والذم	لا يقدم

3/ الدروس الجديدة للظاهرة اللغوية حسب ورودها في المنهاج المعاد كتابته:

الرقم	الدروس الجديدة
1	عطف النسق
2	عطف البيان
3	العدد والمعدود
4	التمييز
5	البديل
6	التوكيد
7	الممنوع من الصرف
8	الاستثناء

4/ المخطط السنوي لتعلمات اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط بعد التكيف:

يحدد الجدول التالي المخطط السنوي لجدول تعلمات اللغة العربية وفق المقاطع وميدان فهم المكتوب الذي يحوي نصوص القراءة المشروحة ودراسة النص وكذا دروس البناء اللغوي ميدان بحثنا :

المقاطع	ميدان فهم المكتوب	القراءة ودراسة النص	البناء اللغوي
1_ قضايا اجتماعية	من شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم	الجملة البسيطة (الفعلية والاسمية)	
	الناشئ الصغير	الجملة المركبة (الفعلية والاسمية)	
	في الحث على العمل	الجملة الواقعة مفعولا به	
2_ الإعلام والمجتمع	الدور الحضاري للإنترنت	الجملة الواقعة مضافا إليه	
	الشباب	الجملة الواقعة نعتا	
	في سبيل الوطن	الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ	
3_ التضامن الإنساني	القبعات الزرق	الجملة الواقعة خبرا لناسخ: كان وأخواتها، إنَّ وأخواتها، كاد وأخواتها	
	لا تقهروا الأطفال	عطف النسق	
	السمة الشاكرة	الجملة الواقعة جوابا لشرط	
4_ ثقافات شعوب العالم	الزرده	الجملة الواقعة حالا	
	من هو الأقوى؟	العدد والمعدود (المفرد والمركب)	
	الشطرنج	العدد والمعدود (المعطوف والعقود)	
5_ العلم والتقدم التكنولوجي	البتزل في حياتنا اليومية	التمييز وأنواعه (الذات والنسبة)	
	أنترنت المستقبل	البدل	
	اختراع البريد الإلكتروني	التوكيد اللفظي والمعنوي	
6_ الطبيعة والبيئة	محفوظ أنت أيها الإنسان	المنوع من الصرف لعدة واحدة ولعلتين (الصفة)	
	السكري	المنوع من الصرف لعلتين (العلم)	
	الكسوف والخسوف	الاستثناء ب: إلا	
7_ الصناعات والفنون	الفخاري الصبور	الاستثناء ب: غير، سوى	
	الفنان محمد تمام	الاستثناء ب: عدا، خلا، حاشا	
	زرياب	إدماج	
8_ الهجرة والسياحة	الهجرة السرية	عطف البيان	
	تمقاد	إدماج	
		إدماج	

خامسا - استجلاب الشواهد والأمثلة للمبحث النحوي من خارج النص :

وقد أحدث هذا التغيير الذي مس برنامج قواعد اللغة بسبب التكييف خلا كبيرا في تطبيق مبدأ المقاربة النصية الذي تدعو إليه المقاربة بالكفاءات في تدريس القواعد اللغوية ،

حيث تم التخلي عن هذا المبدأ في : العديد من دروس الظاهرة اللغوية في الكتاب وهو ما يؤثر على مدى نجاعة وفاعلية المقاربة النصية المتبناة، كما يؤثر على ذهن المتعلم الذي يدرس نشاط القراءة المشروحة في مقطع ويدرس موضوع القواعد في مقطع آخر، على الرغم من أن منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط يقر بالآتي: «إن تبني المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية يتطلب استنباط القواعد اللغوية ، النحوية منها والصرفية من النص المقرر في حصة القراءة الذي يفترض أن المتعلم تدرب على قراءته بطريقة جيدة وتفهم معانيه وأدرك مبناه ، قبل أن يتحول إلى لغته بقصد اكتشاف وظائف الكلمات داخل الجملة وتركيبها وصيغها»²¹.

كما ورد في المخططات السنوية لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط الصادر شهر سبتمبر 2018 عن المفتشية العامة للبيداغوجيا أن المقاربة النصية هي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج " ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شموليته، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النص (المنطوق أو المكتوب) محور العملية التعليمية، ومن خلالهما تنمى كفاءات ميادين اللغة الأربعة"²² في إشارة من الجهات الوصية إلى أهمية النص التعليمي وفاعليته باعتباره محور جميع النشاطات والتعلمات المصاحبة من قواعد وبلاغة وأصوات وباعتباره رافدا أساسيا للمفردات اللغوية ، ويتم تناول النص على مستويين:²³

- المستوى الدلالي: ويتعلق بإصدار أحكام على وظيفة المركبات النصية (المعجم اللغوي، الدلالات الفكرية...) إذ يعتبر النص مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدا تبليغيا وتحمل رسالة هادفة.
- المستوى النحوي: ويقصد به الجانب التركيبي لوحدات الجملة التي تشكل تجانسا نسقيا ، يحدد الأدوار الوظيفية للكلمات

يلاحظ في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط عدم كفاية بعض النصوص المنتقاة لاستيفاء جميع الظواهر اللغوية المزمع تدريسها، وهذا يطرح إشكال كيفية اختيار نصوص تتضمن قواعد اللغة وتحقق المقاربة النصية فعلا، وللتدليل على ذلك نورد الأمثلة التالية:

- نص "في سبيل الوطن" الذي يضم درس "الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ" لا يوجد في النص شاهد لمجيء الجملة الاسمية خبرا للمبتدأ.
- نص "في الحث على العمل" كان مبرمجا لتدريس "الجملة الواقعة جواب شرط" تمت تكييفه لتدريس "الجملة الواقعة حالا".
- نص "الدور الحضاري للإنترنت" كان مبرمجا لتدريس الإغراء تم تكييفه لتدريس " الجملة الواقعة مضافا إليه" مع أن النص الأصلي المبرمج لتدريس هذه الظاهرة هو "الشباب" الذي كيف هو الآخر لتدريس "الجملة الواقعة نعتا" .

- نص "السمة الشاكرة" كان مبرمجا لتدريس " التفضيل" تم تكييفه لتدريس " الجملة الواقعة جوابا للشرط" مع أنّ النص المخصص لهذا الدرس في الأصل هو "في الحث على العمل" الذي كيف لتدريس "الجملة الواقعة مفعولا به".

وبهدف تفعيل المقاربة النصية أوردت المفتشية العامة للبيداغوجيا التنبيه التالي للأساتذة: " يطلب من الأساتذة اعتماد تقنية تحويل النصوص لتنماشى مع الموارد اللغوية المقررة وخاصة بالنسبة للموضوعات الآتية: البديل / الاستثناء / عطف البيان "24، وفي هذا اعتراف صريح بضعف كفاية النصوص المبرمجة والمكيفة عن تحقيق مبدأ المقاربة النصية، وقد تم التمثيل لكل هذه الظواهر بشواهد من خارج نص "القرأة المشروحة"، وبالتالي فالاستناد على شواهد من الجملة من خارج النص يؤكد غلبة الاتكاء على طريقة "المقاربة بالأهداف" السابقة التي تهتم بالمضمون المعرفي أساسا، وبهذا يظهر جليا عجز واضعي البرنامج عن اختيار نصوص محورية تخدم الظواهر اللغوية والفنية في إطار ما يسمى بنشاط المقطع.

الإحالات:

- _ عصام نور، علم النفس النمو، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، (د،ط)، 2004م.
- _ علي أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحو، دار غريب، القاهرة، د،ط، 2006.
- _ طه حسين الدليمي، كامل مجهود نجم الدليمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2013م.
- _ المفتشية العامة للبيداغوجيا، تكييف مادة اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مديرية التعليم الأساسي، سبتمبر 2018.
- _ المفتشية العامة للبيداغوجيا، المخططات السنوية مادة اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مديرية التعليم الأساسي، سبتمبر 2018.
- _ وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، أبريل 2003..
- _ وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جويلية 2005..
- _ وزارة التربية الوطنية، دليل الأستاذ اللغة العربية، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، 2006 م.

- 1- ينظر ، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط ، وزارة التربية الوطنية ، مديرية التعليم الأساسي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، أبريل 2003، ص: 19.
- 2- ينظر ، عصام نور، علم النفس النمو، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، (د،ط) ، 2004م، ص: 40.
- 3- وزارة التربية الوطنية ، مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، اللجنة الوطنية للمناهج ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، جويلية 2005، ص: 19.
- 4- المرجع نفسه ، ص: 19.
- 5- المرجع نفسه ، ص: 19.
- 6- المرجع نفسه ، ص. 26.
- 7- المرجع نفسه ، ص: 20.
- 8- وزارة التربية الوطنية ، مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص : 26.
- 9- وزارة التربية الوطنية ، دليل الأستاذ اللغة العربية ، ص: 40.
- 10- طه حسين الدليمي ، كامل مجهود نجم الدليمي ، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية ، ص71.
- 11- المرجع نفسه ، ص: 40.
- 12- المرجع نفسه ، ص: 41.
- *- يظهر مصطلح "الظواهر اللغوية" في كتب اللغة العربية للسنوات الأربع بدلا من مصطلح نشاط القواعد والظواهر اللغوية اصطلاح واسع يمتد ليشمل الظواهر المتعددة لكل مستوى من مستويات اللغة على حدة ، كما يتناول في الوقت نفسه الظواهر المشتركة بين أكثر من مستوى واحد منها، والظواهر اللغوية متنوعة لأنها تتناول كل ما في اللغة من أنظمة وبإسقاط هذا المفهوم على محتوى نشاط القواعد فنجد أن تسمية الظواهر اللغوية لا تتطابق مع المحتوى المقدم لأنه يقتصر على مستوى واحد، (مستوى قواعد اللغة) ، ويبقى مصطلح نشاط القواعد الأنسب مع التدريس بالكفاءات لكونه يركز على نشاط المتعلم، ونشاط المعلم، ويسمي فروع اللغة العربية أنشطة تعليمية . ينظر في تعريف الظاهرة اللغوية : علي أبو المكارم ، الظواهر اللغوية في التراث النحو ، دار غريب ، القاهرة ، د،ط، 2006 ، ص: 21.
- 13- وزارة التربية الوطنية ، دليل الأستاذ اللغة العربية ، ص: 41.
- 14- المفتشية العامة للبيداغوجيا، تكييف مادة اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مديرية التعليم الأساسي، سبتمبر 2018، ص: 03.
- 1- ينظر ، مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، جويلية 2005 ، ص: 28-29.
- 16- وزارة التربية الوطنية ، مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص: 24.
- 17- المرجع السابق ، ص : 27.
- 18- المفتشية العامة للبيداغوجيا، المخططات السنوية مادة اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مديرية التعليم الأساسي، سبتمبر 2018، ص: 6
- 19- المرجع نفسه، ص: 6

- 20_ المفتشية العامة للبيداغوجيا، تكييف مادة اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص:5.
- 21- وزارة التربية الوطنية مناهج ، السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص: 26.
- 22_ المخططات السنوية مادة اللغة العربية ، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، المفتشية العامة للبيداغوجيا، ص: 5.
- 23_ المرجع نفسه، ص:5.
- 24_ تكييف كتاب مادة اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص: 14.